Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يضيق هذا الكون ، ثم يضيق حتى كأنما يجتمع عند العاشق وحده ، وبهذا لا تجد حبيباً إلا بلغ عند محبه ما تناهى إليه الحسن فى أرضه ، فى المعشوق وسمائه ، حتى لهو الشمس والقمر وكل ما جرت فيه أشعتهما من ذَهَب الجمال وفضّته ، وبذلك جَمَعت اللغات أحسن ما فى الكون وأجْرَتْه فَى تشبيهات الحبيب وألّفت من ألفاظه لغة الحب .

فهل يكون فى العقل من هذا ، ومن ذلك إلا أن الكون قد تناول النفْس العاشقة حين ضاق ثم ضاق ، فوسّعها ثم وسّعها حتى أفاضها من معانى الحبيب على المعانى الأزلية ، وجعل عهدها بالحب أياماً فى لذتها أو نكَدها كأنها ليست من أيام هذه الدنيا ؟

لَعَمْرى لو أمكن أن تأتى إلى الأرض رسالة من إحدى الحُور العين فى السماء ، لَما أمكن أن يتلقاها إلا عاشق على شفتىْ حبيبته أو خدّها ، ولو بعثت الجحيم برسالة من زفيرها وشهيقها ، لَمَا وقعت إلا فى صدر عاشق يتلهف من هجران حبيبته أو صدّها !

* * *

فى الكون حياة أبدية فياضة لا تفتأ تعمل بالسلب والإيجاب ، كأن هذا الكون العظيم يتحول فى كل لحظة ليخلق ، فهو فى كل لحظة صورة جديدة ، وما كان فيه سلباً فهو الذى يجذب فى مذاهبه وتصاريفه ، وهو مَبعث القوة المبدعة ، وهو الذى يحقق أشكال الحكْمة فى جلالها .

وفى المعشوق حياة فياضة تُخَيّل لمحبه أبدية وهى إلى وقت ، ولا تزال كذلك تعمل فى خيال مُحبه بالسلب والإيجاب ، وهى السرُّ فى بقاء الحبيب طريفاً جديداً ما بقى حُبه ، كأنما يتحول فى كل يوم ليُخلق ، فهو فى كل يوم صورة غير صورة أمس ، وهو دائماً معشوق الساعة وقد خَلَدَت عليه النظرة الأولى ، وكل ما تكرر منه من ضحكة أو كلمة ، أو نظرة ، أو ما إليها ، جاء لوقته كأن فيه حياة ، وكأنه مولود